شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومـــات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

﴿ قَسَـــم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصـــل

B١١٢٠٥

جامعة القاهرة
كليـــة دار العلوم
قسم الفلسفة الإسلامية

مسائـل الاعتقـــاد

عند الأمير الصنعانى محمد بن إسماعيل
(ت : ١١٨٢هـ)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد :

الطالب : عبد الله محمد عقاب المطيري

إشراف :

الأستاذ الدكتور / حامـــد طـــاهر
أستاذ الفلسفة الإسلامية
ونائب رئيس جامعة القاهرة

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

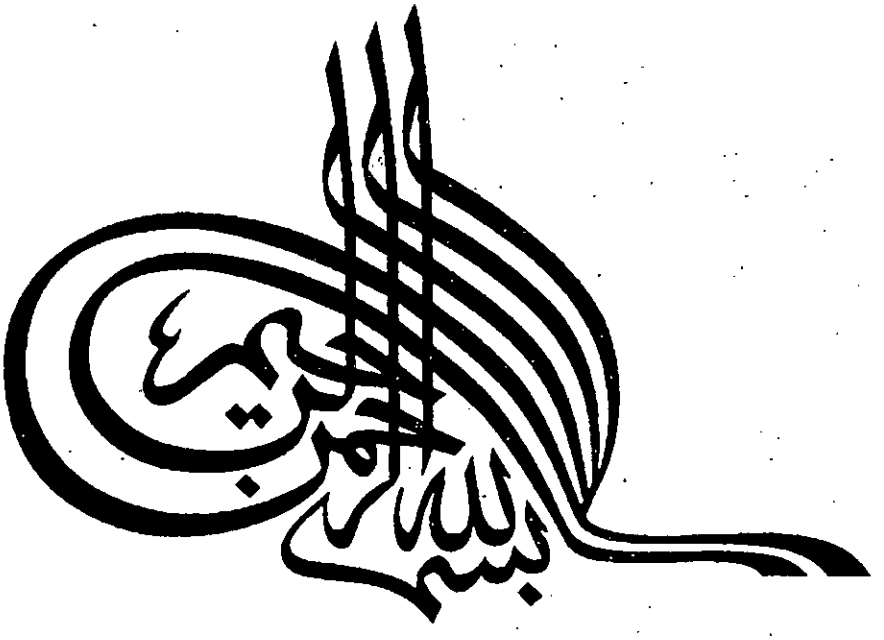
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أرى لزامًا علي أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور / حامد طاهر أستاذ الفلسفة الإسلامية ونائب رئيس جامعة القاهرة لقبوله الإشراف على هذا البحث رغم كثرة شواغله ، ولتوجيهاته وإرشاداته التي فتحت أمامي آفاقًا واسعة في طريق طلب العلم

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء، والمرسلين.

أما بعد ..

فلا شك أن العلم بالله وبأحكام الله من أشرف العلوم مطلقًا ؛ لأن شرفها من شرف المعلوم ، ولحاجة الناس الضرورية إليها أكثر من غيرها .

ومن أشرف تلك العلوم الشرعية وأفضلها علم العقيدة ؛ فهو العلم المتعلق بالله وأفعاله ، وصفاته ، وما يجب ، ويجوز ، ويمتنع ، له ، وعليه .

وقد سخر الله لعلم العقيدة أناساً يتعلمونها ، ثم يعلمونها لمن بعدهم ، ومن هؤلاء الصنعاني أحد كبار علماء اليمن الذين ظهروا في القرن الثاني عشر الهجري (ت: ١١٨٢هـ) حاملاً لواء الدعوة السلفية التي ظهرت عند الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١) وتوسع فيها ابن تيمية (ت : ٧٢٨هـ) وتليمذه ابن القيم (ت : ٧٥١هـ) .

وعلى الرغم من نشأته في بيئة زيدية إلا أنه ظل متمسكًا بالمنهج السلفي الخالص في نشر العقائد الإسلامية ، وقد ظل متمسكًا بها طوال حياته ، ونشر الكثير من المؤلفات حول مسائلها، كما قام بتدريسها وتأصيل قواعدها .

وكان الصنعاني معاصرًا للشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت: ١٢٠٦هـ) الذي حقق مذهبه انتشارًا واسعًا ، وأصبح هو المذهب الرسمي للدولة السعودية ، في حين لم يحظ الصنعاني بمثل هذا الانتشار في بلده من ناحية ولا في العالم الإسلامي من ناحية أخرى .

ويضاف إلى ذلك أن علمـاء اليمن لكونهم زيدية لا يعـتنى بنشر فـضائلهم وجهـودهم أكثـر الطلاب ، مع أن فيـهم عدداً من العلـماء المبرزيـن والأئمة المجتهدين، وقد تأسف الشـوكاني في أثناء ترجمته لابن الوزير (ت: ٨٤٠هـ) من إغـفال العناية بعلمـاء اليمن ، فـقال : «ولا ريب أن علمـاء الطوائف لا يكثرون العناية بأهل هذه الديار ؛ لاعـتقادهم في الزيدية ما لا مـقتضى له إلا مـجرد التـقليـد لمن لم يطلع على الأحـوال ، فـإن في ديار الزيدية من أئمـة الكتـاب والسنة عدداً يجـاوز الوصف ، يتـقيـدون بالعمل بنصـوص الأدلة، ويعتـمدون على مـا صح في الأمهـات الحديثـية ومـا يلتحق بهـا من دواوين الإسلام المشـتملة على سنة سـيد الأنام، ولا يرفعـون إلى التقليـد رأساً ، لا يشـوبون دينهم شيء من البـدع ، التي لا يخلو أهل مـذهب من المذاهب من شيء منها ، بل هو على نمط السلف الصالح في العمل بما يدل عليه كتاب الله وما صح من سنة رسول الله. . . »[1].

فأردت أن أتلاشى هذا النقص ، وأن أكـشف الستار بهذا البـحث عن إمام من أئمة القطر اليماني، وأن أقدم عالماً سلفياً جليلاً ، يدعو بشدة إلى التمسك بالكتاب والسنة.

كانت هذه هي أهم الدوافع إلى اختيار هذا الموضوع .

وأما المنهج الذي سرت عليه :

فقد اقتضت طبيعة الموضوع أن أجمع بين المنهج التحليلي، والمنهج المقارن، وأحيـانًا قليلة المنهج النقدي ، فـالمنهج التحليلي لدراسـة أصول الاعتـقاد عند

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (٢/ ٨٣).

الصنعاني ، والمنهج المقارن للبحث عن نشأة المسألة ، وكيف تطورت ، وأبرز القائلين بها ، والمنهج النقدي لتقييم بعض الآراء ، وتوضيح الرأي فيها ، إما بالقبول وإما بالرفض ، مع بيان وجهة النظر على هذا أو ذاك .

وقد اضطررت في بعض الأحيان إلى الإكثار من النصوص الأصلية ، التي تستنبط منها الأحكام الصحيحة ، حتى تكون دراستي دراسة موضوعية ، تتسم بالنزاهة والإنصاف ، وحتى تتاح للقارئ إمكانية الحكم على مدى صحة النتائج التي أتوصل إليها ، من خلال نظره في النصوص التي أعتمد عليها .

خطة البحث :

فقد اشتمل البحث على : **مقدمة ، وتمهيد ، وبابين ، وخاتمة :**

وقد تضمنت المقدمة الدوافع إلى اختيار الموضوع ، والمنهج الذي سرت عليه ، وعرض تفصيلي لخطة البحث .

ثم تلى ذلك تمهيد اشتمل على استعراض مختصر لعصر الصنعاني ، وحياته ، ومصنفاته ، ومنهجه في تقرير عقيدة السلف ، ورده على الخصوم ويتمثل ذلك في منهجه في المعرفة والاستدلال ، وبيان منهجه في العقيدة وتوضيحها .

وأما الباب الأول :

فكان موضوعه : بيان أراء الصنعاني في التوحيد ، وقد اشتمل على تمهيد في تعريف التوحيد وأقسامه ، وعلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : توحيد الربوبية ، وقد اشتمل على تعريف توحيد الربوبية ومسلك الصنعاني في الاستدلال على وجود الله ويتمثل ذلك في تمهيد وأربع دلائل . الدلالة الأولى ، دلالة الفطرة ، والدلالة الثانية دلالة الآفاق ،

والدلالة الثالثة ، دلالة الأنفس، والدلالة الرابعة ، دلالة المعجزات .

الفصل الثاني : توحيد الألوهية ، وقد اشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : توحيد الألوهية . وقد اشتمل على المسائل التالية :

تعريف توحيد الألوهية وما تضمنه توحيد الألوهية لأنواع التوحيد الأخرى، وعناية الصنعاني بتوحيد الألوهية . تلى ذلك بيان لتوضيح أنواع العبادة .

المبحث الثاني : فقد تكلمت فيه عن أهم ناقض لتوحيد الألوهية وهو : قضية الشرك ، ويتمثل ذلك في حقيقة الشرك في توحيد الألوهية ، وأنواعه ، وبعض مظاهره. وأمثلة من الأعمال الشركية التي تكلم الصنعاني عليها .

ثم مقارنة الصنعاني ، بين شرك القبوريين ، وشرك أهل الجاهلية ، وأخيراً بعض الشبه الواردة في ذلك ، ورد الصنعاني عليها .

الفصل الثالث : توحيد الأسماء والصفات ، وقد اشتمل على المسائل التالية :

أن أسماء الله تعالى توقيفية ، وصفات الله تعالى كلها حسنى ، كما قرر الصنعاني مذهب السلف في الصفات الإلهية ، وقد أطال الصنعاني في صفة الكلام كنموذج للصفات التي أطال الحديث عنها .

وأما الباب الثاني :

فكان موضوعه : بيان أرائه في بقية مسائل العقيدة .

وقد اشتمل على أربعة فصول :

الفصل الأول : عن القضاء والقدر ، وقد اشتمل على المسائل التالية :

التعـريف بالقضـاء والقدر والعـلاقة بينهـما مع بيان أن الإيمان بـالقدر من أصول الإيمان ثم أوضحنا الحكم في الخوض بالقدر .

وكمـا تحدث عن أركـان الإيمان بالقدر والمسـائل المتعلقـة به ، وهي تعليل أفعال الله وإثبـات الحكمة فيهـا وهل الإرادة تقتضي المحبـة ، أم لا ؟ ومسألة التحسين والتقبيح .

وهل هما شرعيان أم عقليان وكذلك تكلمت عن معنى الظلم وأفعال العباد ومسألة « الكسب » .

الفصل الثاني : عن الإيمان وقضاياه ، ويشمل على المسائل التالية :

الإيمان . وهل الإيمان يزيد وينقص أم لا .

وما العلاقة بين الإيمان والإسلام ثم وضحنا حكم مرتكب الكبيرة .

الفصل الثالث : عن البدع ، ويشتمل على المسائل التالية :

التعريف بالبدعة وذم البدع والتحذير منها ، كما ألمحنا عن بدعة المتصوفة ، كما يراها الصنعاني .

الفصل الرابع : عن السمعيات ، ويشتمل على المسائل التالية :

عذاب القبر ونعيمه ، ومستقر الأرواح بعد الموت ، والميزان ، والصراط ، والشفاعة .

وأما الخاتمـــة :

ففيها عرض مختصر لأهم نتائج البحث .

وفي الختـام فإني أتقـدم بالشكر الجـزيل والدعـاء العـريض ، لأستـاذي الجليل ؛ فضيلة الأستاذ الدكتور حامد طاهر ، أستاذ الفلسفة الإسلامية ، ونائب رئيس جامعة القـاهرة ، لتقبّله الإشراف على هذه الرسالة ، وصبـره على ذلك ، كـما أشكره على إرشاداته وتوجيهاته القيمة السديدة ، التي كان لها أكبر الأثر في إنارة الطريق إلى إنجاز هذا البحث .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .